ESKADENIA SOFTWARE

Publication:	AL Ghad	Circulation:	60,000
Date:	28 Sept 2010	Issue Number:	2218
Page Number:	2 ب	Section:	سوق ومال

كومبيوتر لكل امرأة

ضحى عبد الخالق*

لا يختلف اثنان على أن التكنولوجيا أسهمت حقا في إعفاء المرأة من أعباء تحمّل مشقّة أعمال بذاتها كانت في السابق حملاً من أحمال الجبال.

فما بين الفرن والغسالة والثلاجة والسيارة وقت ضائع يحمل معه الآن فضاءات جديدة للحركة وللإنتاجية للغالبية العظمى من النساء. وتشير بوصلة الحراك القانوني في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأردن لهذا العام، إلى اتجاه تطبيق قوانين مهمة في طريقها لترى النور على نحو تأمل من خلاله النساء خيراً، ومن أهمّها قانون الجرائم الإلكترونية.

إذ شهدنا تزايداً مطّرداً في هجمات الجريمة الإلكترونية والحركات الخبيثة، التي وقعت ضحيتها العديد من النساء في الأردن، وبتطبيق القانون الجديد، سيصبح الإنترنت أكثر أمنا للمرأة.

حيث سيحمل معه تطبيقات ردع موازية لقانون العقوبات الأردني، وهي قادرة على معالجة كافة أنواع التهديدات وقادرة على البتّ في قضايا التشهير والقدح والذم المعلّقة في المحاكم، والتعامل مع غيرها من جرائم التغول على المرأة، التي استخدمت فيها الوسائط الإلكترونية.

ومن شأن تحديث وتفعيل قانون التوقيع الإلكتروني وربطه بقوانين البنوك وقانون البلاد ومعاملاتها، تمكنت المرأة من إتمام الكثير من المعاملات المالية والتعاقدية، وفيه تسهيل لمصالحها في البيع والشراء وفي التمليك وغيرها من التعاملات.

وتنظر النساء أيضا بعين الرضا إلى إمكانية تعديل قريبة في قانون التجارة والصناعة لتسمح بتأسيس شركات تضامن و/أو شركات ذات مسؤولية محدودة تكون مرخصة للعمل من المنازل ومرتبطة بمظلة الضمان الاجتماعي.

وهنا نرى بأن وصل كافة منازل الأردن بشبكة الإنترنت عن طريق البلديات وربط ذلك بالجهود التنموية والتنفيذية لأمانة عمان والمركز الوطني لتكنولوجيا المعلومات سيمكن كل امرأة في الأردن، وفي وقت نأمل ألا يكون بعيدا، من العمل ومن التعلم عن بعد.

ولا بد من التذكير أيضا بوجود أكثر من مائة وثمانين من محطات المعرفة، التي يمكن الاستفادة منها بشكل مكثّف لأنها نقاط دخول استراتيجية الى الإنترنت لكافة شرائح النساء من عمان الى البادية والأرياف.

لقد ازدادت بشكل عام وتيرة الجهود الوطنية المستثمرة لدعم المرأة في قطاع تكنولوجيا المعلومات، حيث تم تقديم الاستشارات المفيدة للنساء في القطاع، وانخرطن في ورشات عمل متخصصة، مثل ورشات التجارة الإلكترونية وتشجيع الصادرات، وشاركن في جلسات التعزيز لعمليات الدعاية والتسويق والابتعاث للدراسة والتعلم بالملازمة.

وتمت استضافة الخبراء، وارتفع عدد النساء المستفيدات من القروض الممولة، هذا بالإضافة الى جهود موازية بذلت في قطاعات داعمة، مثل عقد الدورات المتخصصة لتأهيل القضاة، وتدريب السيدات القاضيات للتعامل مع القضايا الحديثة، وتلك جميعها مبادرات ناجحة تقوم بها مؤسساتنا الوطنية بجدارة وبتعاون منتج مع المؤسسات الدولية الداعمة للتنمية في القطاع.

نعم، تشهد النساء في الأردن حراكا منظما وفعالا سيصب حتما في فائدة المرأة ومصلحة المجتمع، لأنه يستخدم أدوات عملية وبحلول مجرّبة في دول أخرى.

ويأتي ذلك بإدراك جماعي بأن اقتصادنا الأردني لن يتحمّل تكلفة أية قرارات غير اقتصادية تأخذ على خلفية مسلمات وعادات غير منتجة، ولن يتسنى لنا بعد اليوم تجميد نصف دافعي الضرائب في وطن يحتاج إلى جميع أفراده للحياة وللنمو.

إن ناتج الاقتصاد الإبداعي الجديد هو ربح فائض لن يتأتى تحصيله من تجميد نصف المجتمعات وبإقصاء ناتج إبداع المرأة، وهذا ليس نقاشا جندريا مستهلكا، إنما ممارسة حقيقية لمواطَنة صالحة وغير منقوصة. نعم، "كمبيوتر لكل امرأة في الأردن" يعد شعارا أطرحه الآن في الألفية الجديدة لكي تتمكن كل امرأة من التجارة الإلكترونية ومن العمل ومن التعلم عن بعد. وهذا شعار به نفَع كبير للاقتصاد بدلا من كتاب "لجان بول سارتر"، الذي أكلَ عليه الزمان وشربَ!

* خبيرة اتصالات وتكنولوجيا معلومات